

لقد درست في هذا البحث الإنكسار عند شعراء الواحدة في العصر العباسي، المختبأ في أشعارهم، ومدى تأثير مسألة الإحساس بالانكسار جراء العوامل المحيطة، وما يترتب على ذلك من تبعات تزيد من حزنهم وخذلانهم، ومحاولة الشعراء تجاوز ذلك الانكسار بالتغني بخوض تفاصيل انبثاقه، ومعايشة همومه وأحزانه، ومحاولة التخلص منه، ولا يغيب عن اذهاننا بأن انكسار العربي لا يشبه أي انكسار، إذ تلتصق بالعربي صفة تحقيق الذات في جميع محاور حياته للوصول إلى حالة الرضا التام، ويحاول جاهداً أن لا يترك له ثغرات ضعف، وإذا حصل غير ذلك تنامي داخله احساس بالعجز والكبت والانكسار، فهو لا يقبل المراوحة على حساب تحقيق ذاته، لذا يلتجأ لاتخاذ طريقة اخفاء ذكية من أجل المحافظة على توازنه النفسي، ليظهر بنتيجة مرضية في اصلاح الخلل النفسي، وعلى الرغم من هذا الاخفاء كله لابد وأن تبدو عليه مظاهر الانكسار رغماً عنه.

ولهذا جاءت الرسالة بعنوان (انكسار الذات عند شعراء الواحدة في العصر العباسي) وقد كان سبب اختياري لهذا الموضوع الذي طرحه أستاذي المشرف (أ.د. علي عبد الإمام مهلهل) – هو الرغبة- في استكشاف مميزات شعراء الواحدة بصورة عامة، ثم قصائدهم المشهورة، وتتبع سمة أو حالة الانكسار التي ظهرت جلية عندهم، ولاسيما في قصائدهم التي عرفت بـ(الواحدة) أو اليتيمات بصورة محددة، وكان لهذا الإنكسار دوراً هاماً في جودتها وذيوعها

وتأسيساً على ذلك جاءت خطة الرسالة في تمهيد وثلاثة فصول، جعلت التمهيد للتعريف بمصطلح الواحدة والانكسار والذات، وجاء على ثلاثة محاور، الأول: جذور مصطلح الواحدة، ذكرت فيه نبذة عن مصطلح الواحدة عند النقاد العرب، والثاني: التعريف بالانكسار لغة واصطلاحاً، ذكرت فيه مفهوم الانكسار في اللغة والاصطلاح والمحور الثالث تناولت فيه مصطلح الذات لغة واصطلاحاً .

أما الفصل الأول فجاء بعنوان: بواعث الانكسار، وجعلته في ثلاثة مباحث، الأول: القلق من الموت، ذكرت فيه قسوة الموت ومدى تأثيره على ذات الشاعر حين يصيب أحد الأقرباء، والثاني: الذات المغتربة،

ذكرت فيه أن محاولة التأقلم مع الاغتراب محاولة عقيمة يخلفها ألم وحزن، والثالث: ألم التجربة، ذكرت فيه مدى افتراس هذا الألم لروح الإنسان.

أما الفصل الثاني وهو لب الرسالة ومحورها الأساس، فكان عنوانه: مظاهر الانكسار، وجعلته في خمسة مباحث، الأول: الفشل في تجاهل الألم، والثاني: الذات المنعزلة، والثالث: الذات النادمة (ضحية الكيد)، والرابع: السلبية من الدهر والناس عند القيرواني وآخرين، والخامس: محاولة جبر الذات والفشل في تحقيقه، وهو عبارة عن فخر من وحي الخذلان.

أما الفصل الثالث فكان عنوانه: الدراسة الفنية وجعلته في أربعة مباحث، الأول: اللغة والأسلوب، والثاني: الصورة التراجيدية، والثالث: الموسيقى، والرابع: أساليب البيان، واختتمت الرسالة بخاتمة فيها أبرز النتائج وارادتها بجرد لشعراء الواحدة، ثم قائمة المصادر والمراجع المستعملة في الرسالة، اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج النفسي الذي يعتمد تحليل الشخصيات الأدبية سواء أكانت متخيلة أم كانت شخصيات واقعية بناء على كون الأدب تعبيراً رمزياً عن مكبوتات تخزنها نفسية الأديب في منطق اللاوعي فوجد في الأدب وسيلة للتعبير الرمزي لنفسه، للوصول إلى ظاهرة الإنكسار التي هيمنت على جميع قصائد الشعراء وشكلت علامة بارزة في قصائدهم المشهورات، كما اعتمد الباحث الكثير من الدراسات السابقة التي تخص شعراء الواحدة منها شعراء الواحدة نعمان ماهر الكنعاني وأصحاب الواحدة اليتيمات والمشهورات والمنسيات من الشعر العربي لـ (محمد مظلوم) وكتاب شعراء الواحدة في ضوء النقد العربي ودواوين الشعراء والكثير من الدراسات المتعلقة بقصائدهم وحياتهم، وما جاء في هذا الجهد من صواب فمن الله سبحانه وتعالى، وما كان من خطأ وتقصير فمن نفسي، واتوجه بالشكر الجزيل لأستاذي ومشرفي الأستاذ الدكتور (علي عبد الإمام الأسدي) على التفاني الذي أبداه لي بتوجيهي لما فيه من الخير لموضوع بحثي ونصائحه السديدة في توجيه الرسالة وإخراجها بالصورة العلمية المرجوة، وأشكر كل من أسهم ويساهم في إتمام هذا الجهد لا سيما الفاضلين الخبيرين العلميين ولجنة المناقشة الموقرة فلهم مني جميعاً خالص الامتنان والشكر، والحمد لله رب العالمين